

*Research Article*

## A study on the role of early Arabic poems and dictionaries to explain the Quranic languages

Morteza Safdri Nayak<sup>1\*</sup>, Ali Rahmani Sabzevari<sup>2</sup>

### Abstract

The importance of the Qur'an is that it is the word of God and has been issued for the guidance of mankind. Therefore, attributing meaning to the words of the Qur'an is an important matter that needs to be accompanied with complete confidence so that we do not fall into the abyss of slandering God Almighty. The Arabic word has a level of eloquence, sweetness, and tenderness that no other word can reach. And in the strangeness, it is so much that different meanings are obtained by adding or missing a movement or letter from one word, or in the conditions and qualities of combining and composing words from introducing and delaying in one sentence. Whether this language is more than other languages in the eloquence and eloquence of the rules that are reserved for him, and if such credits in another language are canceled and useless and it will not be useful. Therefore, some scholars at the beginning of Islam have devoted themselves to the compilation of dictionaries and have paid special attention to the Arabic eloquent words. With the passage of time, debates and disputes arose among Muslims about the meaning of Quranic words, and because in order to understand the words of each nation, one must refer to the eloquent words of that nation, so this issue became one of the most important reasons for collecting the poems of eloquent Arab poets. This article tries to mention a little of the efforts of these great scholars and the service they have given to science and knowledge by examining the reason for the compilation of Arabic dictionaries and the history of their compilation and describing some of the books that have been written about the Gharib al-Qur'an.

**Keywords:** Qur'an, Arabic dictionaries, Gharib al-Qur'an, Poems of Jahilit period

---

1. Assistant Professor, Bandar Abbas Branch, Islamic Azad University, Bandar Abbas, Iran

2. Professor of Qom Seminary, Qom, Iran

**Correspondence Author:** Morteza Safdri Nayak

**Email:** nyakiamoli@yahoo.com

**DOI:** [10.30495/CLS.2023.1972336.1380](https://doi.org/10.30495/CLS.2023.1972336.1380)

**Receive Date:** 08.11.2022

**Accept Date:** 19.01.2023

## بررسی نقش اشعار و لغت نامه های عربی اولیه در تبیین لغات قرآنی

مرتضی صفدری نیاک<sup>۱</sup>، علی رحمانی سبزواری<sup>۲</sup>

### چکیده

اهمیت قرآن در اینست که کلام الله بوده و برای هدایت بشریت صادر گشته است. لذا انتساب معنایی به الفاظ قرآن امری مهم است که ضرورت دارد با اطمینان کامل همراه باشد تا به ورطه افتراء به خداوند متعال فرو نغلطیم. لغت عرب در فصاحت و بلاغت و عذوبت و لطافت به پایه‌ای است که لغت دیگر بدان نمی‌رسد. و در غرابت به حدی است که به زیاده و نقصان حرکتی یا حرفی از یک لفظ، و یا در احوال و کیفیات ترکیب و تألیف الفاظ از تقدیم و تأخیر در یک جمله، معانی گوناگون حاصل می‌گردد. چه این زبان را بیش از زبانهای دیگر در بلاغت و فصاحت احکامی است که اختصاص به خود او دارد، و اگر آن گونه اعتبارات را در زبان دیگر بکار برند لغو و بیپوده باشد و مفید آن معنی نخواهد بود. بعد از کشورگشایی اسلام و اختلاط عرب و عجم احتمال آن می‌رفت که لغت فصیح عرب به بوته فراموشی برود لذا بعضی از علماء در صدر اسلام به تألیف لغت نامه‌ها همت گماشته و به لغت فصحاء عرب توجه ویژه نموده‌اند. با گذر زمان بحث و اختلاف در باب معنای لغات قرآنی در بین مسلمانان در گرفت و چون برای فهم لغت هر قومی باید به فصحاء آن قوم رجوع نمود لذا این مسئله از مهمترین دلایل برای گردآوری اشعار شعرای فصیح عرب گردید. این نوشتار با بررسی علت تدوین لغت نامه‌های عربی و تاریخ گردآوری آنها و بیان برخی از کتبی که در باب غریب القرآن تألیف گردیده‌اند سعی کرده اندکی از تلاشهای این علماء بزرگ و خدمتی که آنان نسبت به علم و معرفت روا داشته‌اند را متذکر گردد.

**واژگان کلیدی:** قرآن، لغت نامه‌های عربی، غریب القرآن، اشعار دوران جاهلیت

۱. استادیار، واحد بندرعباس، دانشگاه آزاد اسلامی، بندرعباس، ایران.

۲. استاد حوزه علمیه قم، قم، ایران

نویسنده مسئول: مرتضی صفدری نیاک

ایمیل: nyakiamoli@yahoo.com

DOI: 10.30495/CLS.2023.1972336.1380

## دراسة على دور القوائد العربية الاولي والقواميس لبيان اللغات القرآنية

مرتضى صفدرى نياك<sup>١</sup>، على رحمانى سبزواري<sup>٢</sup>

### المخلص

أهمية القرآن في كونه كلام الله و أنه صدر للهداية البشرية. لهذا، انتساب معنى بألفاظ القرآن امر خطير يجب بالاطمينان الكاملة لثلاقق في الورطة الافتراء بالله العظيم. ان اللغة العربية في الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلى درجة لا يمكن لأي لغة أخرى أن تصل إليها. و في الغرابة إلى حد أنه مع زيادة و نقصان حركة أو حرف في اللفظ، أو في الكيفيات التركيب الالفاظ من التقديم و التأخير حصل معاني المتفاوتة لان اللغة العربية في البلاغة و الفصاحة ذو احكام كثيرة يختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخرى، فإنها تبطل و لاتنفع. و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم، نسيان اللغة الفصيح امر محتمل لهذا بعض العلماء في صدر الاسلام تألف القواميس العربية و اهتم بلغة الفصحاء و البلغاء العرب و استشهد بالاشعار الجاهلية التي خالية من الاختلاط باللغة غير العرب. انّ البحث في لغات القرآن و لاسيما الغريب منه قد نوقش عند المسلمين و لانّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصيح فيكون هذا من أهم أسباب جمع القوائد العربية الفصيحة. هذا المقال بيّن سبب تدوين القواميس العربية و علة الإهتمام بالشعراء الفصيحين و ذكر تاريخ تجميع القواميس و كتب تألف لبيان غريب القرآن لتقدير جهودهم لأنهم حاولوا في هذا الأمر الخطير و يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هي الخدمة العظيمة التي قدموها هؤلاء الرجال العظام للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.

**الكلمات الدليلية:** القرآن، القواميس العربية، غريب القرآن، الاشعار الجاهلية

١. استاذ مساعد، فرع بندر عباس، بجامعة آزاد الإسلامية، بندرعباس، ايران

٢. استاذ حوزة قم، قم، ايران

البريد الالكتروني: nyakiamoli@yahoo.com

المؤلف المختص: مرتضى صفدرى نياك

DOI; 10.30495/CLS.2023.1972336.1380

## ١. المقدمة

اختلف العلماء اللغة في لفظ «اللغة» فإن ابن فارس يعتقد أنه مشتقة من «لغى بالامر» أى لهج به<sup>١</sup> و في لسان العرب أتى: أصله «لَغَى أو لَغَو» و الهاء عوض من محذوف<sup>٢</sup> و الراغب يقول: «لكل قوم لسان و ليس بكسر اللام، أى: لغة»<sup>٣</sup> و قال ابن منظور في تفسير الآية «و ما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه»<sup>٤</sup> أى بلغة قومه<sup>٥</sup>. فإن علم اللغة علم بمعاني الالفاظ المفرد. موضوع علم اللغة الالفاظ المفرد و وضعه و دلالاته على المعاني الجزئية و غايته احتراز المتعلم عن الخطأ في فهم معاني الالفاظ و الوقوف على كلمات العربية.

علم اللغة معرفة معاني الكلمات و نفعها فهم علوم تلك اللغة لهذا كل قوم علومها اكثر نشر لغتها اسرع لان ساير الامم محتاج بها. من باب المثال التمدن اليوناني لان ظهر منها في تلك الازمنة العلماء الفحول و تألف كتب قيمة في العلوم المتعددة يحتاجون اليها سائر الامم و لاجلها لغة اليونانية قد نشر في العالم حتى ظهر الاسلام و بفضل القرآن انتشرت اللغة العربية في العالم. أن القرآن و الحديث قد صدرا لتوجيه البشرية، لهذا، فإن عزو المعنى إلى كلمة من القرآن أو الحديث مسؤولية ثقيلة للغاية يجب أن تكون مصحوبة بثقة كاملة. و في هذا الصدد، فإن من الضروري التعرف على محتويات الكلمة العربية أثناء التعبير عن القرآن و الحديث، و كذلك إتقان جودة تكوين المحتويات.

## ٢. حساسية اللغة العربية

ان اللغة العربية في الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلى درجة لا يمكن لأي لغة أخرى أن تصل إليها. و في الغرابة إلى حد أنه مع زيادة و نقصان حركة أو حرف في اللفظ، أو في الكيفيات التركيب الالفاظ من التقديم و التأخير حصل معاني المتفاوتة لان اللغة العربية في البلاغة و الفصاحة ذو احكام كثيرة يختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخرى، فإنها تبطل و لاتنفع. يسمى علماء علم الادبيات العرب هذا القسم بعلم المعاني و البيان و البحث هذا النوع منفصلة عن بحث مفردات اللغة لان المراد في المفردات اللغة العربية فهم معاني المفردة و لكن كيفية ترتيب اللغات و تركيبها فيه لطايف و دقايق تحدث و يجب تعلمها و تدريسها بلغة محددة لنفس الأشخاص و حالات المحادثة الخاصة بهم. و مثل معرفة مفردات الالفاظ، يجب على كل أمة أن تسمع من هؤلاء الناس، كما يجب سماع معرفة الحالة و خصائص الجمل و المركبات، و إلا فإن خطاب تلك اللغة وحدها لا يمكن فهمه من معرفة الكلمة.

١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٢٥٣

٢. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٥٣

٣. راغب، مفردات الفاظ القرآن، ص ٧٤٠

٤. ابراهيم؛ ٤

٥. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٣٨٦

في هذا الوقت عارضه بعض العلماء الأصوليين و لم يعتبروا النوع الثاني بحاجة إلى السمع و الاستماع، و يكفي بمعرفة معاني الكلمات، و ليس لديه سمع و يمكنه أن يتعلم المعاني المقصودة بنفسه. لكن هذه كلمة و نظرية لم يتم التفكير فيها جيداً و قد ارتكب المتحدث خطأً فادحاً، و حقيقة كلامنا ليست مخفية عن الخبير. فمثلاً قال رجل لعيسى بن عمرو الذي هو استاذ في اللغة العربية: انى ارى في الكلام العرب تكرر ان الجمل الثلاث «زيد قائم، ان زيدا قائم، ان زيدا لقائم» بمعنى الواحد. اجاب عيسى بن عمرو: ليس الامر كما تظن بل لكل واحد منها معنى خاص لا يفيدده الآخر، فان جملة «زيد قائم» يقال للانسان خالى الذهن و جملة «ان زيدا قائم» يقال لشخص سمع ثبوت القيام لزيد و لكن منكر هذا الاسناد و جملة «ان زيدا لقائم» لشخص انكاره اشد من الثاني.

فلهذا يختلف دلالة الجملات باختلاف الاحوال<sup>١</sup> قد ذكر في المطول: (فان كان) المخاطب (خالى الذهن من الحكم و التردد فيه) اى لا يكون عالماً بوقوع النسبة اولا و وقوعها و لا متردداً في ان النسبة هل هي واقعة ام لا\* فلمع ان ما سبق الى بعض الاوهام من انه لا حاجة الى قوله و التردد فيه لان الخلو من الحكم يستلزم الخلو من التردد فيه ضرورة ان التردد في الحكم يوجب حصول الحكم في الذهن ليس بشيء أ لا ترى انك تقول ان زيدا في الدار لمن يتردد في انه هل هو فيها ام لا و لا يحكم بشيء من الاثبات و النفي بل الحكم الذهني و التردد فيه متنافيان لا يجتمعان قط (استغنى) على لفظ المبني للمفعول (عن مؤكيدات الحكم) و هي ان و اللام و اسمية الجملة و تكريرها و نون التأكيد و اما الشرطية و حروف التنبيه و حروف الصلة (و ان كان) المخاطب (متردداً فيه) اى في الحكم (طالباً له حسن تقويته) اى الحكم (بمؤكد) قال الشيخ في دلائل الاعجاز اكثر مواقع ان يحكم الاستقراء هو الجواب لكن يشترط فيه ان يكون للسائل ظن على خلاف ما انت تجيبه به فاما ان يجعل مجرد الجواب اصلاً فيها فلا لانه يؤدي الى ان لا يستقيم لنا ان نقول صالح في جواب كيف زيد و في الدار في جواب اين زيد حتى نقول انه صالح و انه في الدار و هذا مما لا قائل به (و ان كان) المخاطب (منكراً) للحكم حاكماً بخلافه (وجب توكيده) اى الحكم (بحسب الانكار) قوة و ضعفاً فكلما ازداد في الانكار زيد في التأكيد (كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة و السلام اذ كذبوا في المرة الاولى «إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ») مؤكداً بان و اسمية الجملة (و في) المرة (الثانية) «رَبُّنَا يَعْلَمُ (إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ)» مؤكداً بالقسم و ان و اللام و اسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث («قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ») و كأن الرسل دعوهم الى الاسلام على وجه ظنهم اصحاب وحي و رسلا من الله تعالى بناء على ان الرسالة من رسول الله تعالى رسالة من الله تعالى و لذا قال («إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّبِنِ») فعدلوا في نفى الرسالة عن التصريح الى الكناية التي هي ابلغ («قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا») زعماً منهم ان البشر لا يكون رسولا البتة و الا فالبشرية في اعتقادهم انما تنافي الرسالة من الله تعالى لا من رسول الله و قوله (اذ

١. حسن زاده الأملی، هزار و یک کلمه، ج ٣، ص ٦٤

كذبوا) اى الرسل الثلاثة مبنى على ان تكذيب الاثنتين منهم تكذيب للآخر لاتحاد المرسل والمرسل به و الا فالمكذب فى المرة الاولى هما اثنان بدليل قوله (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ) اى الى اصحاب القرية و هم اهل انطاكية (أَثْبَتِينَ) و هما شمعون و يحيى (فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّوْا بِثَالِثٍ) اى فقوبناهما برسول ثالث و هو بولس او حبيب النجار (و يسمى الضرب الاول ابتدائيا و الثانى طلبيا و الثالث انكاريا و) يسمى (اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكورة و هى الخلو عن التأكيد فى الاول و التقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى و وجوب التأكيد بحسب الإنكار فى الثالث.<sup>١</sup> لهذا تعد فقه اللغة موضوعًا تخصصيا فى الغاية على أن فى اللغة العربية انضمام لغة الى لغة اخرى لحصول المعانى المتفاوتة أقل، بل إما يتم استخراج معاني مختلفة من مادة اصلية عن طريق نقلها إلى ابواب مختلفة، أو عن طريق اختراع الكلمات الجديدة. مضافا أن بعض الكلمات لها معاني متضادة و لكنها مشتقة من مادة واحدة، مثل كلمتين الافرط و التفریط، و أحياناً يكون للكلمة واحدة معاني متضادة، مثل كلمة «قرء» التي بمعنى بداية الحيض و نهايته. لهذا الامر ذهب بعض الفقهاء الى ان بداية العدة اول الحيض و ذهب بعض الآخر الى ان بداية العدة آخر الحيض مستندا كليهما بهذه الآية الشريفة: «و الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ»<sup>٢</sup> على ان فى اللغة العربية تتغير معانى الكلمات بسبب ارتباطها بالحروف المختلفة. من باب المثال فى المادة (رغب)، رغب فى الشئى بمعنى حريصا على ذلك الشئى و رغب عن الشئى بمعنى احترز عن ذلك الشئى. من ناحية اخرى تتغير اللغة بمرور الزمان حيث يخلق بعض الكلمات الجديدة و يطرد بعض الكلمات المستخدمة. من حيث المجموع تؤدي هذه التغييرات الى سوء فهم القرآن و الحديث لان معانى الكلمات فيهما يجب ان نكتشف وقت اصدارها و ليس معيار فهمهما المعنى الشائع فى الوقت الحاضر.

### ٣. أهمية علم اللغة فى فهم القرآن

قال الله تعالى: «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»<sup>٣</sup> و قال الطباطبائي فى تفسيره: فمعنى الآية - و الله أعلم - أنا جعلنا هذا الكتاب المشتمل على الآيات فى مرحلة النزول ملبسا بلباس اللفظ العربي محلى بحليته ليقع فى معرض التعقل منك و من قومك أو أمتك، و لو لم يقلب فى وحيه فى قالب اللفظ المقرو أو لم يجعل عربيا مبينا لم يعقل قومك ما فيه من أسرار الآيات بل اختص فهمه بك لاختصاصك بوحيه و تعليمه. و فى ذلك دلالة ما على أن لألفاظ الكتاب العزيز من جهة تعيينها بالاستناد إلى الوحي و كونها عربية دخلا فى ضبط أسرار الآيات و حقائق المعارف، و لو أنه أوحى إلى النبي ص بمعناه و كان اللفظ الحاكي له لفظه (ص) كما فى الأحاديث القدسية مثلا أو ترجم إلى لغة أخرى خفي بعض أسرار آياته

١. تفتازانى، كتاب المطول، صص ٤٧-٤٩

٢. بقره: ٢٢٨

٣. يوسف: ٢

البيانات عن عقول الناس و لم تله أيدي تعقلهم و فهمهم.<sup>١</sup> فلهذا فهم معانى القرآن موقوف على فهم اللغات المستعملة فى القرآن و إن كان لسان القرآن باللغة العرب المنطوقة و لكن ان الاعراب فى فهم بعض اللغات القرآنية كانت لديهم صعوبة لعل قد تذكر بعضها فى هذا المقال:

الأولى: فى القرآن لغات معرفة ذلك يتطلب شرح المعصوم أو غور فى لغات العرب. من باب المثال سئل عن النبى معنى «عصين» فى قول الله تعالى «الذين جعلوا القرآن عصين»<sup>٢</sup> قال الرسول: «آمنوا ببعض و كفروا ببعض»<sup>٣</sup> و لكن ان الطبرسى يعتقد عصين جمع عضة و أصله عضة فنقصت الواو و لذلك جمعت عصين بالنون كما قال عزة و عزون و الأصل عزة و التعضية التفريق مأخوذ من الأعضاء يقال عصيت الشيء أى فرقته.<sup>٤</sup> و عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما فاطر السموات، حتى أتاني أعرابيان يختصمان فى بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها.<sup>٥</sup> و كم له من نظير.

الثانية: ان للاعراب قبائل مختلفة و لكل واحد منهم لهجات لهذا كان لبعض القبائل بعض الالفاظ القرآن مجهولة. ان السيوطى فى كتابه الاتقان قد تبين هذه الكلمات.<sup>٦</sup>

الثالثة: ان فى القرآن كلمات الحبشية والرومانية والسريانية والعبرية والفارسية و فهم هذا الالفاظ محتاج الى التبيين و التوضيح. ان السيوطى فى كتابه الاتقان قد تبين هذه الكلمات.<sup>٧</sup> لاجل هذا قد تألف كتب متعددة لشرح ألفاظ القرآن مع عناوين المختلفة مثل: غريب القرآن، لغات القرآن، معانى القرآن، الاشتقاق و المناسبات الالفاظ القرآن، مجازات القرآن، وجوه و نظائر القرآن و معرب القرآن.

#### ٤. سبب تدوين القواميس العربية

ان احكام الاسلام و علومها مبنية على القرآن و الحديث و هما بلسان عربى مبين و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم نسيان اللغة الفصحى امر محتمل لهذا بعض العلماء فى صدر الاسلام تألف القواميس العربية و اهتم بلغة الفصحاء و البلغاء العرب؛ من باب المثال اعتمدوا بلغات القریش لأنه من أفصح اللغات بجهة بعدها من بلاد العجم ثم بلغات الثقيف و الهذيل و الخزاعة و بنى الكنانة و الغطفان و بنى الاسد و بنى التميم و لم يعتمدوا بلغات الربيعة و الحمدان و... لمعاشرتهم و اختلاطهم بالبلاد العجم.<sup>٨</sup> قال الجوهرى فى الصحاح: أما بعد فإنى قد أودعت هذا الكتاب ما صحَّ عندى من هذه اللغة، التى شرف الله منزلتها، و جعل علم الدين و الدنيا

١. طباطبائى، الميزان، ج ١١، ص ٧٣

٢. حجر: ٩١

٣. سيوطى، الاتقان فى علوم القرآن، ج ٢، ص ٥١٧

٤. طبرسى، مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج ٦، ص ٥٢٩

٥. سيوطى، الاتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص ٣٧٣

٦. سيوطى، الاتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص ٤١٨

٧. سيوطى، الاتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص ٤٢٥

٨. حسن زاده الأملى، هزار و يك كلمه، ج ٣، ص ٦٨

منوطاً بمعرفتها؛ على ترتيب لم أُسْبِقَ إليه، و تهذيب لم أُغْلَبَ عليه، في ثمانية و عشرين باباً، و كل باب منها ثمانية و عشرون فصلاً: على عدد حروف المُعْجَم و ترتيبها، إلا أن يُهْمَل من الأبواب جنسٌ من الفصول؛ بعد تحصيلها بالعراق رواية، و إتقانها دراية، و مشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية؛ و لم آل في ذلك نصحاً، و لا أدخرت وُسْعاً، نَفَعَنَا اللهُ و إياكم به.<sup>١</sup> الجوهرى فى الصحاح فى بيان اللغات يستند بخمسة آلاف من ابیات الشعراء العرب و اجتهد عشرين سنة لجمع اللغات الاصيل العرب و هو فى الكتب الرجالية يعرف بوحد عصره فى الذكاء و الفطنة و هو اول شخص ترتب لغات العربية بالحروف الهجاء. دأب المفسرين القرآن الكريم جار الى هذا الاسلوب الحسن لهذا فى اثبات معنى للغة من لغات القرآنية استندوا بشعر من شعراء العرب الفصيح كما فى التبيان الشيخ الطوسى و مجمع البيان الطبرسى و تفسير ابوالفتوح الرازى و الكشف الزمخشري ... ايضا فى الكتب الفقهية خصوصا فقهاء الاقدمين و الكتب الادبي كما ان التفتازانى قال فى باب مسند اليه فى كتاب المطول ردا على قول محمد بن اسماعيل الثعالبي فى تقديم التاكيد على المؤكد بهذا الشعر: بنيت بها قبل المحاق بليلة \* فكان محاقا كله ذلك الشهر<sup>٢</sup> رغم أن الثعالبي شخصية أدبية معروفة، و مؤلف مؤلفات مفيدة مثل يتيمة الدهر، فقه اللغة، سحر البلاغة، سرّ الأدب، و غيرها و قال الدميرى فى حياة الحيوان: «رأس المؤلفين و امام المصنّفين». و الحقيقة مع التفتازانى و السبب أن الثعالبي هو النيسابوري و فى قواعد كل قوم و كلماتهم، ينبغى للمرء أن يشير إلى فصحاء تلك اللغة و الاستشهاد بأقوالهم لتكون حجة.<sup>٣</sup>

## ٥. الإهتمام بالشعراء العرب الفصيحين

إنّ البحث فى لغات القرآن و الاحاديث و لا سيما الغريب منهما قد نوقش عند المسلمين و كما قلنا فإنّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصيح فيكون هذا من أهم أسباب جمع القوائد العربية الفصيحة مثل ملك الضليل، امرئ القيس، الأعشى، زهير، العنترة، لبيد بن ربيعه، عدى بن زيد، النابغة، طرفة عبد بن الابرص و امية بن ابى الصلت.<sup>٤</sup> لقد تحدث السيوطى فى الاتقان فى علوم القرآن و هو حقا كتاب مفيد فى موضوعه عن ابن الانبارى بهذا القول: فصل الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر، قال أبو بكر بن الأنباري: قد جاء عن الصحابة و التابعين. كثيرا. الاحتجاج على غريب القرآن و مشكله بالشعر. و أنكر جماعة. لا علم لهم. على النحويين ذلك، و قالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن. و قالوا: و كيف يجوز أن يحتج

١. الجوهرى، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ج ١، ص ٣٣

٢. تفتازانى، كتاب المطول، ص ١١٧

٣. حسن زاده الأملی، هزار و يك كلمه، ج ٣، ص ٧٠

٤. حسن زاده الأملی، هزار و يك كلمه، ج ٣، ص ٧١



بالشعر على القرآن، و هو مذموم في القرآن و الحديث؟! قال: و ليس الأمر كما زعموه من أنّا جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنّ الله تعالى قال: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» (الزخرف / ٣) و قال: «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ»<sup>١</sup> و قال ابن عباس: الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن. الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ. رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه. ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنّ الشعر ديوان العرب. و قال أبو عبيد في فضائله: حدّثنا هشيم؛ عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة؛ عن ابن عباس: أنّه كان يسأل عن القرآن فينشده فيه الشعر. قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير. قلت: قد رويانا عن ابن عباس كثيرا من ذلك؛ و أوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الأزرق؛ و قد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب «الوقف» و الطبراني في معجمه الكبير، و قد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه، عن أبي إسحاق التنوخي، عن القاسم بن عساكر: أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي: أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي: أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب: أنبأنا أبو علي بن شاذان: حدّثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطسّي: حدّثنا أبو سهل السريّ بن سهل الجنديسابوري: حدّثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي: أنبأنا سعيد بن أبي سعيد: أنبأنا عيسى بن داب، عن حميد الأعرج و عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبيه قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة، قد اكتنفته الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، و تأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: «عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ عَزِيزِينَ»<sup>٢</sup> قال: العززون: حلق الرفاق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص و هو يقول:

يكونوا حول منبره عزيزنا

فجاءوا يهرعون إليه حتى

قال: أخبرني عن قوله: «وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»<sup>٣</sup> قال: الوسيلة: الحاجة. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنتره و هو يقول:

١. الشعراء: ١٩٥.

٢. المعارج: ٣٧.

٣. الهائده: ٣٥.

إنّ الرجال لهم إليك وسيلة  
إن يأخذوك تكحلّي و تخضّبي

قال: أخبرني عن قوله: «شُرْعَةً وَ مِنْهَاجاً»<sup>١</sup> قال: الشرعة: الدين، و المنهاج: الطريق. قال: و هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و هو يقول:

لقد نطق المأمون بالصدّق و الهدى  
و بيّن للإسلام ديننا و منهجا<sup>٢</sup>

لذلك فإنّ للإسلام حق عظيم على أعناق شعراء الجاهلية لأنّ هؤلاء الموتى قد احياء بأنفاس القرآن الكريم و بالآيات الالهية كانت قصائدهم منقوشة على صفحات العصر و اعطيت اهمية كبيرة و ان لم يكن القرآن فإنّ قصائدهم تختفي و تنسى.

## ٦. اقسام الشعراء فى الحجية كلامهم

ان الشعراء فى الحجية كلامهم ينقسم الى اربعة اقسام: القسم الاول: شعراء الجاهلية، القسم الثانى: شعراء عصر نزول القرآن الذين هم يدركون الجاهلية و الاسلام معا، القسم الثالث: شعراء الإسلامية حتى بداية عهد بني العباس، القسم الرابع: شعراء العصر العباسي، إجماع معجمي المعاجم على صحة الإستشهاد إلى شعراء الفئتين الأولى والثانية، كما أنهم يعتبرون ذكر أقوال الصنف الثالث، لكنهم نهوا عن الإستشهاد إلى أقوال الصنف الرابع.

الشعر هو ديوان العرب و كان دائماً موضع اهتمام و مرجعية من قبل المفسرين. إن الطريقة لفهم معاني اللغة بدقة هي الرجوع إلى كلمات الأصليين لتلك اللغة التي هي خالية من الاختلاط باللغات الأخرى. إن الإستشهاد و الاستناد إلى القوائد العربية الأصيلة في فهم الكلمات يشبه الرجوع إلى الخبراء فى تشخيص المصاديق للموضوعات. يعتقد ابن الأنباري ان الصحابه و التابعين اعتمد على القوائد العربية فى كثير من الحالات لفهم كلمات القرآن الغريبة و المشكّلة.

## ٧. تاريخ تجميع القواميس

أول شخص بذل جهداً فى جمع اللغات العربية و سبق من الجميع بشهادة التاريخ هو خليل بن احمد الفراهيدى الذى تألّف كتاب العين و كذا هو اول شخص اخترع علم العروض لأنّه شاعر مفلق و يقال ان والده اول شخص بعد النبي سمى باسم أحمد. بوّب خليل كتاب العين بترتيب حروف المعجم و اعتمد بمخارج الحروف أى إبتدأ بحروف الحلق ثم حروف الحنك ثم حروف

١. الهائده: ٣٨

٢. سيوطى، الاتقان فى علوم القرآن، ج ١، ص ٣٨٩-٣٩١

الاضراس ثم حروف الشفه و تم بحروف العلة بالتفصيل التالى: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ص ض س ر ط د ت ظ ذ ث ز ل ن ف ب م و ا ی

و ما جعل خليل يختار هذه الطريقة هو معرفته بعلم تلاوة القرآن و بلا شك خليل أستاذ في علم القراءة. بالإضافة إلى كونه من تلاميذ أبي عمرو بن علاء من قراء سبعة، فإن وجود أقواله في تلاوة القرآن، والتي توجد في بعض الشروح، يؤكد هذا المطلب أيضًا<sup>١</sup>. علم القراءة مصطلح علمي يناقش كيفية نطق كلمات القرآن من حيث التخفيف والتشديد والاختلاف في لفظ الوحي بالحروف. لأن عدم الاهتمام بمخارج الحروف في نطق الكلمات يؤدي إلى التداخل والاشتباه في معاني الكلمات ومفاهيمها. فلهذا، من الضروري للقارئ أن يتعلم حروف الأبجدية حتى يتمكن القارئ من نطق الكلمات بشكل صحيح ولا يخطئ المستمع. مخارج الحروف لها تأثير على أغنية الكلام. قال الله تعالى: «و رتل القرآن ترتيلاً»<sup>٢</sup>، الترتيل تلاوة المستمرة والنطق الصحيح للحروف و اشباع الحركات شبيه رائحة البابونج التي لا تكون بطيئة ولا سريعة. نزل الأمر بترتيل قراءة القرآن من الآيات الأولى لأهميته وتأثيره على النفوس. عقل مبدع و ذكائه النادر خليل ساعد على اختراع القواعد الصوتية للحروف باستخدام موسيقى القرآن أثناء تلاوة القرآن. و تألف كتاب العين على هذا الاسلوب. و كان عادة القدماء في تسمية مؤلفاتهم أن يسموا الكتاب بكل كلمة تفتح الكتاب و لأن قاموس الخليل بدأ بحرف العين اطلق عليه كتاب العين.

بعد خليل حاول العلماء في تنقيح و تكميل اللغات حتى جاء دور ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، مؤلف كتاب الصحاح عاش هذا الرجل مدة طويلة في الحجاز و الربيعة و المضر و يستمع اللغات العربية مشافهة و كما نقلناه من اول كتابه. و بعده جمال الدين قرشي ابوالفضل محمد بن عمر بن خالد قد لخص الصحاح و ترجمه الى الفارسية و قد وضع رموز للإشارة الى ابواب الستة الثلاثي المجرد و سمى الصحاح من الصحاح التي يشتهر بصراح اللغة و ايضا محمد بن ابى بكر بن عبد القادر لخص الصحاح و سماه مختار الصحاح. بعد الجوهري كان ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب لقد عانى هذا الرجل العظيم في استشهاد اللغات بالأشعار و جمعها و ترتيبها و تبنى منهج الصحاح في تبويب اللغة و ترتيبها و بعده تألف العالم المتبحر محمد بن يعقوب الشيرازي الملقب بفيروز آبادي كتاب القاموس المحيط الذي وثق به العلماء و استندوا به في فهم معاني الألفاظ و صاحب القاموس شديد العناية بالصحاح و تنبه أغلاطه و عندما وصل القاموس الى نقطة الذي رجع به العلماء شرحها بعض الفحول و قام الآخرون بترجمتها الفارسية و قد كتب الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي) شرحا مفصلا على القاموس و ذكر اغلاطه و

١. آلوسی، روح المعانی، ج ١، ص ١٣٢

٢. زمزل: ٤

أكد مختاره بأمثال العرب و قوائدهم و قد سمي بتاج العروس من جواهر القاموس و قام يحيى بن شفيق القزويني بترجمة القاموس بالفارسية و ورد ايرادات كثيرة على فيروز آبادي و احيانا أيّد الصحاح و كذا قام عبد الرحيم بن عبد الكريم صفى پورى بترجمة القاموس بالفارسية و سمي بمنتهى الأرب في لغة العرب. لقد استشهدنا ببعض القواميس و لكن الكتب في هذا الموضوع كثيرة جدا. يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هي الخدمة العظيمة التي قدموها هؤلاء الرجال العظماء للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.<sup>١</sup>

## الخاتمة والاستنتاج

ان عزو المعنى إلى كلمة من القرآن مسؤولية ثقيلة للغاية يجب أن تكون مصحوبة بثقة كاملة. و في هذا الصدد، فإن من الضروري التعرف على محتويات الكلمة العربية أثناء التعبير عن القرآن، و كذلك إتقان جودة تكوين المحتويات. و ان اللغة العربية في الفصاحة و البلاغة و العذوبة و اللطافة إلى درجة لا يمكن لأي لغة أخرى أن تصل إليها. و في الغرابة إلى حد أنه مع زيادة و نقصان حركة أو حرف في اللفظ، أو في الكيفيات التركيب الالفاظ من التقديم و التأخير حصل معانى المتفاوتة لان اللغة العربية في البلاغة و الفصاحة ذو احكام كثيرة يختص بهذه اللغة و إذا استعملت هذه الاعتبارات بلغة أخرى، فإنها تبطل و لاتنفع. و بعد فتح البلاد و اختلاط العرب و العجم نسيان اللغة الفصحى امر محتمل لهذا بعض العلماء في صدر الاسلام تألف القواميس العربية و اهتمّ بلغة الفصحاء و البلغاء العرب؛ من باب المثال اعتمدوا بلغات الفريش لانه من أفصح اللغات بجهة بعدها من بلاد العجم ثم بلغات الثيف و الهذيل و الخزاعة و بنى الكنانة و الغطفان و بنى الاسد و بنى التميم و لم يعتمدوا بلغات الربيعة و الحمدان و... لمعاشرتهم و اختلاطهم بالبلاد العجم. انّ البحث في لغات القرآن و الاحاديث و لاسيما الغريب منها قد نوقش عند المسلمين فانّ لغة كل قوم يجب ان تستدل بكلامهم الفصحى فيكون هذا من أهم أسباب جمع القوائد العربية الفصيحة. لأجل هذا العلماء الشهير حاولوا في هذا الأمر الخطير و كتبوا كتباً قيّمة في باب تدوين القواميس و بيان غريب القرآن و الحديث و يفهم المحقق الباحث قيمة هذه الكتب و يعرف ما هي الخدمة العظيمة التي قدموها هؤلاء الرجال العظماء للعلم و المعرفة و ما هو حقهم على العلم و العالم.

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- ابن اثير، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث و الأثر، الطبعة الرابعة، قم: اسماعيليان، ١٣٦٧ش  
التفتازاني، مسعود بن عمر، كتاب المطول، قم: مكتبة الداوري، لا تا  
حسن زاده الأملي، حسن، هزار و يك كلمه، الطبعة الثالثة، قم: بوستان كتاب، ١٣٨١ش

١. حسن زاده الأملي، هزار و يك كلمه، ج ٢، ص ٧٣

- الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربية، الطبعة الاولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٦ق
- السيوطي، عبد الرحمن ابن ابى بكر، الإتقان فى علوم القرآن، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٤٢١ق
- الطوسى، ابو جعفر محمد بن حسن، التبيان فى تفسير القرآن، الطبعة الاول، بيروت: دار احياء التراث العربى، لا تا
- الطبرسى، فضل بن حسن، مجمع البيان فى تفسير القرآن، الطبعة الثالثة، تهران: ناصر خسرو، ١٣٧٢ش
- ابوالفتوح رازى، حسين بن على، روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن، الطبعة الاول، مشهد: آستان قدس رضوى، بنياد پژوهش هاى اسلامى، ١٤٠٨ق
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقوابل فى وجوه التاويل، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٤٠٧ق
- الفراهيدى، خليل بن احمد، كتاب العين، الطبعة الثانية، قم: هجرت، ١٤٠٩ق
- الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الاول، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٧٦ق
- الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الاول، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق
- الحسينى الزبيدى، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق هلالى و سبرى، الطبعة الاول، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ق
- ابن فارس، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الاول، قم، مكتب الاعلام الاسلامى، ١٤٠٤ق
- راغب اصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، الطبعة الاول، بيروت، دار القلم، ١٤١٢ق
- طباطبائى، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، ١٣٩٠ق
- ألوسى، محمود بن عبدالله، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى، الطبعة الاول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الصادر، ١٤١٤ق.
- Ibn Atheer, Mubarak bin Muhammad, The End in Gharib Hadith and Athar, Fourth Edition, Qom: Ismailian, 1367 Sh.**
- Al-Taftazani, Masoud bin Omar, The Long Book, Qom: Al-Davari Library, no.**
- Hassanzadeh Al-Amili, Hassan, Hazar and Yak Kalima, third edition, Qom: Bustan Book, 1381 Sh.**
- Al-Gohari, Ismail bin Hammad, Al-Sahih: The Crown of the Language and the Arabic Language, first edition, Beirut: House of Knowledge for Millions, 1376 BC.**
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman Ibn Abi Bakr, Perfection in the Sciences of the Qur'an, second edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1421 BC.**
- Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Hassan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, first edition, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, no.**
- Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, the three edition, Tehran: Nasir Khosrow, 1372 p.**

- Abol Fotouh Razi, Hussein bin Ali, *Rawd al-Jinan and the Spirit of the Jinan in the interpretation of the Qur'an*, first edition, Mashhad: Astan Quds Razavi, Buildings of Islamic Studies, 1408 s.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, *The Scout on the Realities of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation*, third edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 BC.
- Al-Farahidi, Khalil bin Ahmad, *The Book of Al-Ain*, second edition, Qom: Abandoned, 1409 BC.
- Al-Gohari, Ismail bin Hammad, *Al-Sahih: The Crown of the Language and the Arabic Language*, edited by Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, first edition, Beirut: House of Knowledge for Millions, 1376 s.
- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, *Al-Qamoos Al-Muheet*, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1415 BC.
- Al-Husseini Al-Zubaidi, Muhammad Mortada, *The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary*, edited by Hilali and Siri, first edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1414 s.
- Ibn Faris, Ahmad bin Faris, *Dictionary of Language Standards*, first edition, Qom, Islamic Information Office, 1404 BC.
- Ragheb Isfahani, Hussein bin Muhammad, *Vocabulary of the Qur'an*, first edition, Beirut, Dar Al-Qalam, 1412 BC.
- Tabatabaei, Muhammad Hussein, *The Balance in the Interpretation of the Qur'an*, second edition, Beirut, Al-Alamy Publications Institute, 1390 AH.
- Alousi, Mahmoud bin Abdullah, *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani*, first edition, Beirut, Scientific Book House, 1415 BC.
- Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram, *Lisan al-Arab*, third edition, Beirut, Dar al-Sadr, 1414 BC.

#### COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الاستشهاد إلى: صفدری نیاک مرتضی، رحمانی سبزواری علی، دراسة على دور القوائد العربية الاولى و القواميس لبيان اللغات القرآنية، دراسات الأدب المعاصر السنة الرابعة عشرة، العدد ستة وخمسين، شتاء ١٤٤٣، الصفحات ٥٥-٤٢.